

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية

"دراسة تحليلية 2004 - 2020"

The Dangers of Social Media Networks on Human Values in Oriental Societies

1. أ.د. نيرمين ماجد البورنو - مدير مركز بيلر للبحث العلمي - تركيا دكتور تكنولوجيا التعليم nirmeenmaged@pillarcenter.org

Dr.Nirmeen Maged Al Borno Director Of Pillar center for scientific Research- Turkey Instructional Educational Technology

تاريخ القبول: 2022/8/14

تاريخ الاستلام: 2022/7/30

الملخص:

في هذه الورقة سنتناول بالتدقيق والتحليل مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم في المجتمعات الشرقية، وسنعرض آلياتنا المقترحة لمراقبتها والتقليل من مخاطرها، ثم التدابير الممكنة اتخاذها من أجل تفادي سلبات شبكات التواصل الاجتماعي وتعزيز إيجابياتها ومنافعها، حيث استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي معتمدين على تقنية تحليل محتوى للأدبيات العربية الواردة حول مخاطر شبكات التواصل على القيم الإنسانية، حيث توصلنا إلى أن شبكات التواصل عمقت الشرخ بين الناس في مختلف المجتمعات الشرقية، حيث أن الانهيار بالحياة الافتراضية للمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي جعل الأشخاص ينزلقون وراء المقارنات بين واقعهم المعاش وما يشاهدونه عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهذا ما يعزز لديهم الشعور بالدونية وازدراء الذات والمحيط وربما النقمة على واقعهم وعلاقاتهم على جميع المستويات.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، القيم، الواقع الافتراضي.

Abstract;

In this research paper, we will examine and analyze the risks of social media on values. We will present our proposed mechanisms to monitor and reduce their risks, in addition to the measures that can be taken in order to avoid the negatives of social media and enhance their positives and benefits. We used in our research this descriptive approach, relying on the content analysis technique of the Arabic literature on the dangers of social media on human values. Hence, we found that social media deepened the rift between people in various oriental societies, as the fascination with the virtual life of influencers on social media made people slip behind comparisons between their lives' reality and what they see on social media platforms, which reinforces their sense of inferiority and contempt for themselves and the environment, and perhaps resentment over their reality and their relations at all levels.

Keywords: social media, values, virtual reality.

مقدمة:

تعد تكنولوجيا الاتصالات من أهم سمات القرن الواحد والعشرين، حيث ربطت العالم وجعلت منه قرية صغيرة تتلاشي أمامها الحواجز الجغرافية، وفتحت عصرا جديدا من الاتصال والتواصل بين البشر، ومشاركة اهتماماتهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود شاشة الكمبيوتر أو بغلق شاشة الجوال، دون الحاجة إلى التواصل المباشر وجها لوجه، مما اعتبر نقطة تحول مهمة في مجال التواصل

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

الاجتماعي وأثر بشكل كبير على علاقة الأفراد ببعضهم داخل العائلات وأصبح الأفراد يفضلون أن يكونوا أشخاصا افتراضيين وأن يتم التواصل والتعامل معهم من خلال مجتمعاتهم الافتراضية التي قاموا بتكوينها حسب رغبتهم، فقد أحدث التطور التكنولوجي قفزة غير مسبوقة لم تكن نتوقعها حتى وقت قريب في تعدد وسائل التواصل حيث تم فتح آفاق جديدة وتغيرات عميقة في جوانب حياتنا الإنسانية والقيمية والفكرية.

وقد أدى انتشار ثورة العالم الرقمي الي تبديل الكثير من المفاهيم التي أعتقد الإنسان لوهلة أنها ثابتة وصعبة التغيير، وأظهر مفاهيم إعلامية أخرى غير مألوفة مثل الإعلام الجديد والتلفزيون الرقمي (زقوت، 2015)، وأدى ظهور وسائل التكنولوجيات الحديثة إلى تعدد مصادر تلقي المعلومات لدى المتلقي وبخاصة الشباب، بحيث أسهمت تلك التقنيات في التأثير على شريحة من أفراد المجتمع والتي أصبحت تنجر وراء كل جديد من شأنه تقريبها من العالم المتطور، كما أكدت هذه التكنولوجيات المتميزة بظهور مقاهي للإنترنت والمكتبات الالكترونية وغيرها من مظاهر التكنولوجيا الحديثة أثرها خاصة على فئة الشباب للاطلاع واكتشاف كل جديد (هارون، 2005).

ومع التطورات اليومية المتتالية التي شهدت تعدد مواقع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية لوحظ زيادة شغل الشباب على استخدامها تلك المواقع بالدرجة التي تجعلنا نطلق عليها لفظ "إدمانها" لعدم قدرتهم على التخلي عنها أو الحد من استخدامها في حياتهم اليومية بل اللحظية، لذا زاد الاهتمام بدراسة إدمان الشباب لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودراسة مخاطرها وتفضيلهم بناء عالم افتراضي خاص بهم وعزوفهم عن العلاقات الاجتماعية والأسرية وتجنبها بشكل كبير، مما يشكل خطورة كبيرة على العلاقات الحيوية في المجتمع ويهدد تماسك العلاقات الأسرية ويهدد أيضا مستوى تحصيلهم الدراسي والنجاح في العمل.

وتعد القيم أساسية وذلك لأهميتها في تعليم الفرد وتطوير شخصيته فهي تشكل المنطلق والموجه والضابط والضمير الذاتي والمراقب لسلوكه والمرجعية لتصرفاته وبها يقيس ويحكم على ما حوله، والقيم وجدت مع وجود الإنسان منذ بدء الخليقة وغرسها في النشء من أحد الأهداف الرئيسية التي تعنى بها التربية، والفرد الذي يفقد اتزانه وكذلك المجتمع، فالقيم بالنسبة للمجتمع كأعمدة البناء التي تحمل البنية بأكملها (زيادات وقطاوي، 2010، ص 174).

مشكلة البحث:

تسهم القيم في التحكم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سواء بالإقبال على استخدام الشبكات أو رفض استخدامها، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال والاستفادة من منجزات التقنية الحديثة في تقليل نفقات التواصل مع الآخرين وكذلك يترتب على تدني مستويات القيم ارتكاب سلوكيات سلبية بسبب غياب النسق القيمي المتوازن الذي يعمل كرقب ذاتي على

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

الاتجاهات والسلوكيات ما يسهم في مخاطر متنوعة نتيجة التواصل السلبي الذي يتيح الفرص لارتكاب مخالفات والتعارف بين الشباب والفتيات وما يترتب عليه من ابتزاز.

إن المراقب للأوضاع الاجتماعية السائدة، يدرك أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة عبر الانترنت وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي بدأ يأخذ منحنيًا خاصًا وبدأ يتجه في طريقة للتأثير على البناء الاجتماعي والفكري و القيمي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام، وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي هم الشباب والذين يعتبرون مستقبل وعماد التطور والبناء فقد وجد البحث انه من المهم معرفة خطورة شبكات التواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع العربي، كون القيم الإنسانية موجهه لسلوك الشباب، وفي هذا السياق نطرح التساؤل التالي:

ما هي مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية؟

هدف البحث:

- بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الإنسانية والاجتماعية في المجتمعات الشرقية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف وتحليل آثار التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية، وذلك من خلال تحليل محتوى ما وقعت عليه أيدينا حول الموضوع.

عينة البحث:

مجموعة قوامها 24 دراسة متعلقة بالتأثير المتبادل بين شبكة الإنترنت وطبائع المجتمعات الصادرة بين سنة 2004 وسنة 2020، نعرض لكم فيما سوف يلي أهم 14 دراسة منها.

أداة البحث:

تبيننا في هذا البحث تقنية تحليل مضمون، حيث قمنا بالتحليل الكمي ثم الكيفي لعينة من الدراسات التي أجريت حول التأثير المتبادل بين البيئة الافتراضية والبيئة الواقعية بالعموم، وتعمقنا بالخصوص فيما يتعلق بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم في المجتمعات الشرقية، لقد تناولنا تلك الدراسات بالتحليل من خلال استمارة تحليل ألفناها من ستة أبعاد أفقيا (البعد النفسي، البعد العلائقي، البعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد الأمني)، واعتمدنا الفكرة كوحدة تحليل.

مفهوم القيم

عرفها (حلس وأبو جزر، 2017): "بأنها معايير تنبثق من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وينبغي التمسك بها، ومن يخالفها يعد منحرفا عن المثل العليا فهي محددة للسلوك الإنساني وكلما سادت في المجتمع ساد بين أفرادها

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

الود والوئام والتفاهم والتعاون". وكما عرفها (أبو عمرة، 2013) بأنها: "مجموعة من القواعد والأسس التي يسعى الفرد والمجتمع للالتزام بها وتعمل على ضبط وتنظيم وتوجيه سلوك الأفراد إلى مستوى الرقي الأمثل المقبول في المجتمع".

أهمية القيم

للقيم وظائف إيجابية على الصعيدين الفردي والجماعي تتمثل في تحقيق نوع من الانضباط والتماسك الاجتماعي وتعمل على إيجاد التوازن النفسي والتكامل في شخصية الإنسان، كما تحمي الشخص والمجتمع من الجريمة والمظاهر السلوكية غير المرضية، كون القيم تشكل الضمير الجمعي الذي يوجه سلوك الأشخاص والجماعات في إطار ما ارتضاه المجتمع (محمد، 2012، ص 188).

أهمية القيم على مستوى الأفراد

- القيم جوهر الكينونة الإنسانية.
- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة (الجلاد، 2007، ص 39).
- القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها.
- تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.
- إن الفرد الذي يتمسك بالقيم يصبح شخصية محبوبة تلقى قبولا واستحسانا وثقة من أفراد المجتمع (سلوت، 2005، ص 46).

أهمية القيم على مستوى المجتمع

- تزود القيم المجتمع بالكيفية التي يتعامل بها مع المجتمعات الإنسانية الأخرى، إذ تحدد له أهداف ومبررات وجوده فيسلك أفرادها في ضوءها الطريق المناسب.
- تستخدم القيم في عملية العلاج النفسي والإرشاد التربوي والمهني، إذ تمكن أفراد المجتمع من السيطرة على النفس.
- ربط أجزاء ثقافات المجتمع ببعضها حتى تبدو متماسكة ومتراصة ومتناسقة وبما يساعد على تماسك المجتمع ووحدته الاجتماعية.
- تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه بمساعدته على مواجهة التغيرات التي يتعرض لها من خلال تحديد الاختيارات والبدائل الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم (اليمني، 2009، ص 91).
- تساهم القيم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف مجتمعية معينة في مؤسسات المجتمع المختلفة (سلوت، 2005، ص 47).

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

خصائص القيم

- ذاتية ويقصد بذاتية القيم أنها تتعلق بالطبيعة الإنسانية والسيكولوجية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول والعواطف وغيرها من عوامل نفسية.
- موضوعية وتعني أنها خارجة عن ذوات الأفراد وتجسداتهم الفردية وأن ذاتية القيم ونسبيتها لا تتعارض مع ضرورتها.
- نسبية وتعني أنها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر بل أنها تختلف في الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته وميوله.
- تتصف القيم بالثبات النسبي، أي المحافظة لأنها من موجبات السلوك الكبرى.
- الدينامية أي القابلية للتغير الاجتماعي، والثبات النسبي للقيم لا يعني عدم قابليتها للتغير.
- ظاهرة اجتماعية لها صفة الظواهر الاجتماعية وتؤدي إلى تحقيق وظائف معينة في المجتمع ويمكن قياس القيم ودراستها باستخدام أساليب عديدة (عبد الفتاح، 2001، ص 19).

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها "خدمات تعتمد على المزايا المقدمة من web 2,0 من خلال السماح للمستخدمين بإنشاء ملف شخصي عام أو شبه عام وإنشاء قائمة من المستخدمين الذين يشتركون في صفات معينة وتأسيس علاقة ارتباط بينهم (Doleck et al, 2017). كما يعرفها Curtis على أنها "مواقع لشبكة المعلومات العالمية تسمح للمستخدمين بالتفاعل من خلالها بحرية وتبادل المعلومات والنقاش من خلال استخدام مزيج من الوسائط المتعددة كالنصوص والمقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو والصور (Dao, 2015). وعرفها (الدريويش، 2014، ص 94) بأنها "مجموعة من المواقع على الانترنت تقدم لمستخدميها العديد من التطبيقات التي تتيح لهم المشاركة والتفاعل.

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

يلخص (قتلوني، 2014) خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في الآتي:

1. المشاركة: فوسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
2. الانفتاح: فمعظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء أو التعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

3. المحادثة: حيث تتميز وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

4. المجتمع: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثمة ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو للتعليم، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.

5. الترابط: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها ببعض، وذلك عبر الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا.

6. الحضور الدائم غير المادي: توفر هذه الشبكات إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر دون الحاجة لأن يلتقيان في وقت متزامن، وذلك من خلال ترك رسالة صوتية أو نصية أو صورة أو معلومات.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي

- ان التقنيات المعاصرة ومن أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت تنطوي على مواقع متعددة وموضوعات كثيرة تشكك الشباب في ثقافتهم الوطنية، كما أن هناك مواقع حوارية متخصصة في إثارة الشبهات حول الإيمان والمعتقد والثقافة والقيم، وهذا الأمر له عواقب ذات أثر سيء في نفوس كثير من الشباب، خاصة في ظل غياب البرامج التي تحميهم من التأثير بتلك المواقع التي تشكك في المعتقد وتثير حوله الشبهات.

- صعوبة تحديد هوية مرتكبي جرائم الانترنت واستخدام الانترنت لنشر الفكر المتطرف والعنف والجريمة والقتل: وهذا البث يحدث خلافا أمنيا وفكريا وبخاصة أن أكثر رواد الشبكات الاجتماعية من الشباب مما يسهل إغراءهم وإغوائهم بدعوات لا تحمل من الإصلاح شيئا بل هي للهدم والتدمير (القدهي، 2012).

- ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشروهم ويعرف تلك المصطلحات، يستخدم الشباب العربي في محادثاتهم عبر الانترنت مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية تحولت إلى رموز وأرقام مثل ح = 7، والهمزة = 2 والعين = 3، لقد بات لا يخفي على أحد بان مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك قد ضرب بتقاليدنا عرض الحائط، حيث سمح بالتعارف بين الجنسين من العالم العربي، أصبح الفيس بوم أشبه بموقع تعارف وذلك بدون رقابة (محمد، 2015).

- سرقة الهوية والاحتيال باعتبارها من المخاوف المزعجة التي تسببها مواقع التواصل الاجتماعي والكثير من المعلومات الشخصية بحيث يمكن استخدامها كأدوات أنشطة غير مشروعة.

- التعرض للجرائم الالكترونية (نظمي، 2007، الزبيدي، 2003، د.س 2004، الكساسبة، 2001).

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

- انتهاك الحقوق الخاصة والعامة: الخصوصية الشخصية الخاصة او الخصوصية الاعتبارية للمواقع من الحقوق المحفوظة والتي يعتبر الاعتداء عليها جرماً يستحق صاحبها العقاب والتجريم وقد أدى انتشار الشبكة وبخاصة الاجتماعية بما تحمله من خصوصية اجتماعية للشخص والمواقع إلى سهولة هتك ستار الحقوق والتلاعب بها أما بالتعطيل أو التغيير أو بالاستغلال السلبي لها ولمعلوماتها، وانتهاك الخصوصية يتم من عدة طرق منها: انتحال الشخصية الخاصة للأفراد أو الاعتبارية للمواقع والشركات فلكل شخصية فردية واعتبارية حقوقها المحفوظة وبخاصة الشخصيات المهمة والتميزة وأصحاب الرئاسات الكبرى، استغلالاً للنفوذ والشهرة والثقة الاعتبارية لكثير من الشخصيات والمواقع (داود، 2011).
- فتور الحس الأخلاقي نتيجة للكمية الهائلة المشحونة بالعنف بحيث تجعله مألوفاً لدى الناس.
- نشر للأفكار الهابطة والهدامة مثل العنف والتنمر والجنس والجريمة والقتل: وهذا البث يحدث خلافاً أمنياً وفكرياً وبخاصة أن أكثر رواد الشبكات الاجتماعية من الشباب مما يسهل إغراءهم وإغوائهم بدعوات لا تحمل من الإصلاح شيئاً بل هي للهدم والتدمير (القدهي، 2012).
- إدمان الجلوس عليها مما يؤدي إلى إهدار الكثير من الوقت ويعطل الكثير من الأعمال (نزهة، 2017).
- التشهير والإساءة إلى الآخرين: يعد التشهير والإساءة من أبرز المخاطر الاجتماعية والسلبية التي ترافق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق القيام بنشر الصور والفيديو كما يفعل بعض الأشخاص من خلال قيامهم بنشر صور وفيديوهات لهم ولزملائهم تتعارض مع السياسة العامة لمجتمعاتهم، ففي ظل إمكانية إنشاء حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي وأيضاً غياب المسؤولية القانونية، فقد لجأ البعض إلى الإساءة للآخرين وانتحال أو تقليد شخصياتهم دون علمهم، والقيام بابتزازهم والتهديد بنشر صورهم على تلك المواقع، وقد أدت هذه الابتزازات والتهديدات إلى حالات من الانتحار (إبراهيم، 2012).
- الانحراف: يعتبر الانحراف من المخاطر المؤكدة لمواقع التواصل الاجتماعي، كما جاء في تقرير صادر عن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال فإن استخدام هذه المواقع من قبل الشباب وخاصة المراهقين منهم يؤدي إلى تبادل الصور والأفلام الإباحية في ظل عدم وجود رقابة، وتعرضهم للتهديد أو التهم الجنائية بسبب تداول المواد، كما أكد التقرير على ظهور ما يسمى بالاكْتئاب لدى الشباب نتيجة الوقت الطويل على هذه المواقع (أبو صعيلى، 2012).
- هناك بعض التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تنتج من الإدمان عليها لا سيما تلك العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وإن كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل إلي حيث يشاء، فأنها وبحسب آراء بعض الأطباء

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

النفسيين هي حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر وإطلاع أقرب وتجارب أكبر (أبو شنب، 2013).

نتائج البحث:

لقد اتضح أن الوسائل الحديثة للتواصل لها العديد من الثمرات والفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع في كل جانب من جوانب الحياة بشرط أن تستخدم هذه الوسائل وفق تعاليم ديننا الحنيف والشرع، أما إن كان استخدامها لها مخالفا لما هي له، وبشكل سلبي وعشوائي فهذا لا شك أنه سوف يترتب عليه العديد من التأثيرات السلبية بل وقد تكون كارثية ومهلكة للفرد والمجتمع بأسره، وقد خلصنا في بحثنا إلى جملة التأثيرات السلبية التي تمارسها وسائل التواصل الاجتماعي على قيم المجتمعات الشرقية كالآتي:

- الجانب النفسي: تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في روتين الحياة اليومية، بحيث أن لها تأثيرات مباشرة وكبيرة ليس فقط على سلوكيات مستخدميها، بل أيضا على صحتهم النفسية، قد يشعر الفرد بأنه وحيدا في عالم قد لا يفهمه على الرغم من وجود الكثير من الأشخاص بجانبه لكنه لا يشعر بأنهم من حوله وبالتالي يتسلل الشعور بالوحدة النفسية نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، مما يجرمه من القدرة على الانخراط في علاقات مثمرة مع الأشخاص فيلجأ إلى شبكات التواصل الاجتماعي لكي يخفي حزنه عبر قضاء ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر أو شاشات الهواتف الذكية دون القيام بأي نشاط بدني خصوصا عبر التحدث إلى الآخرين فيزيد من الشعور بالاكئاب وفي بعض الأحيان يتعرض إلى التنمر والابتزاز فيصيب بالاكئاب في عالم افتراضي وقد يؤدي به إلى الانتحار.

- الجانب العلائقي: تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي طريقة سهلة للتواصل مع الأصدقاء والأهل دون التقيد بالحدود الجغرافية، الأمر الذي من شأنه كسر الحواجز الثقافية بين المجتمعات المختلفة، إلا أنها ربما قد تكون سببا في بعض الأوقات في قطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين، كما يحدث في صفحات الفيس بوك أو على مجموعات الواتس آب من مشادات ومشاجرات وقطيعة ومشاكل أسرية من الحساسية المفرطة لدى البعض، لأنها تحد من التواصل وجها لوجه بين أفراد المجتمع، حيث تُجرى العديد من الاتصالات عبر هذه الوسائل من خلال مُحادثات كتابية عبر لوحة مفاتيح الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، وهذا الأمر من شأنه التأثير على مهارات التواصل الحقيقي مع الآخرين سلباً والحد منها.

- الجانب الاقتصادي والمهني: ينفق كثير من الشباب والفتيات أموال طائلة عبر التسوق الإلكتروني من مواقع التسويق الخادعة بالإعلانات المفخمة الكاذبة، ولا ينحصر ضررها على المستخدم في إضاعة المال فقط، بل يتعدى إلى حياته المستقبلية، فعندما يبحث عن وظيفة أو عمل ما لا يجد ما يرضيه لأنه قد شارك بكل خصوصياته وثقافته العامة ومؤهلاته على الشبكة ومنها ما يجب حجبا عن الناس من عاداته وطباعه.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

- الجانب الأمني: وسائل التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان قد تكون خطرا على صاحبها وغيره، إذ يلاحظ أن كثيرا من الناس قتلهم متابعة الواتس آب والتوتير أثناء قيادة السيارات في الشوارع، فكم من أطفال أصبحوا يتامى وكم من نساء صرن أرامل بسبب انشغال هؤلاء الناس بالجهاز عن القيادة، وقد تهدد هذه الوسائل أمن صاحبها وسلامته، إذ إن صاحبها فقد الخصوصية عندما شارك بملفاته الشخصية لعرض بياناته وجميع المعلومات عنه بالإضافة إلى نشر الكثير من المعلومات الشخصية حول السكن والجامعة والوظيفة والحالة الاجتماعية ومن الممكن إن يستغل بعض المحتالين هذه المعلومات لاستغلالهم ومنافعهم الذاتية أو بتوريطهم في مشكلة.

- الجانب السياسي: لم يقتصر دور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد بل تعدت ذلك وأصبحت من أهم أدوات التأثير في صناعة الرأي العام وتشكيله وتنشئة الشباب ثقافيا وسياسيا، غير أنها في المقابل قد تقع في فخ التضليل الإعلامي والتأثير السلبي في الرأي العام، حينما يتم توظيفها بهدف تغيير قنوات أفراد المجتمع في دولة ما في اتجاه معين.

المقترحات:

- استثمار مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية القيم الإنسانية والأخلاقية لدى شريحة الشباب في المجتمعات الشرقية، وذلك من خلال إنشاء الصفحات والحسابات على تلك المواقع في إطار تربوي منظم.
- دعوة المؤسسات التعليمية لغرس الوعي ومبادئ المواطنة والقيم الأخلاقية النبيلة.
- عقد ندوات وتوزيع نشرات لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال والمراهقين، نحو رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم، ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في كيفية استخدامها.
- توعية الأطفال في سن المراهقة ببعض المفاهيم المقترنة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كالإدمان على تلك الشبكات، وكشف الذات، وخرق الخصوصية.
- توعية الأطفال في سن المراهقة بالآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على الاستخدام الإيجابي الآمن لتلك الشبكات، بما يلي حاجاتهم ويتوافق مع اهتماماتهم وينمي مواهبهم.
- تطوير آليات حجب المواقع الإباحية بالتعاون مع المؤسسات والهيئات من أجل حماية الأطفال في سن المراهقة من تداعيات الدخول إليها.
- الرقابة الأسرية والرقابة من الجهات المزودة للخدمة والجهات الرسمية بضبط تلك المواقع من الناحية الفنية والتقنية.
- تفعيل قوانين وتشريعات ردع صارمة وآليات تقنين نافذة تجرم الاستخدام السيئ لها.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

المراجع:

- آبادي الفيروز: مجد الدين محمد بن يعقوب (2003) القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- إبراهيم محمد، عبد الله (2012): الدعاية السياسية وأثرها في تشكيل الرأي العام، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل.
- أبو شنب، حمزة إسماعيل (2013): تقنيات التواصل الاجتماعي .. الاستخدامات والمميزات، على الرابط التالي <http://www.alukah.net/culture/0/59302>.
- أبو صعيك، ضيف الله (2012): أثر شبكات التواصل على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة لديهم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- حلس، داود درويش وأبو جزر، أسماء سعد (2017) : مدى تضمن كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية للقيم الاجتماعية وتصور مقترح لإثرائها، ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم في المجتمع الفلسطيني، واقع وتحديات، مؤتمر كلية التربية الأول، جامعة فلسطين.
- داود، حسن طاهر (2011) جرائم نظم المعلومات، الدار المصرية اللبنانية.
- درويش، نور علي سعد (2016): قيم وخصائص مدمني الانترنت، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.
- الدريويش، أحمد بن عبد الله (2014): واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة الملك سعود، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي.
- رضا إبراهيم محمد (2015) : التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- الزبون، محمد سليم، وأبو صعيك، ضيف الله (2014): الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية.
- زيادات، ماهر مفلح، وقطاوي، محمد إبراهيم (2010): الدراسات الاجتماعية : طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، دار الثقافة، الأردن.
- سلوت، نور السيد (2005): مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية فلسطين.
- عبير محمد عبد الصمد أحمد (2020): العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية "دراسة تحليلية 2004 - 2020"

- العتيبي ، جارج (2008): الفضائيات والانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزا للإيجابيات، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- غانم، محمد حسن (2019): علم النفس الاجتماعي والحياة اليومية " تأصيل نظري " دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- فاطمة زين العابدين، طلال عبد الكريم، منال فنجي عنبتاوي (2018): أثر خصائص مواقع التواصل الاجتماعي في القيم المختلفة لدى الشباب في المجتمع الأردني، الأردن.
- قتلوني، مصعب حسين الدين (2014): ثورات فيس بوك، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- القدهي، مسعل عبد الله (2012): المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع.
- محمد علي بن فتح محمد (2015) الآثار القيمية والأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- نزهة ، حنون (2017) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري ،دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، جامعة أم البواقي ، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر.
- نظمي، رانيا محمد عزيز (2007): الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- هارون، مليكة (2005): الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
- اليماني، عبد الكريم (2009) : فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، الأردن.
- Dao, D. V. (2015). Social Media Classification Scheme in Online Teaching and Learning
- Doleck, T., Bazalais, P., & Lemay, D. J. (2017). Examining the antecedents of social